

41 شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. ثم اما بعد قال المؤلف رحمه الله وروى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه مخرصة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال من منكم من احد الا قد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار. فقالوا يا رسول الله افلا تتكل على بنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاء ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق وبالحسنى فسنيسر له لیسرى الاية. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فالمصنف رحمه الله كلامه هنا يتعلق بمسألة الايمان بالقدر. التي بدأ بالحديث عنها من خلال الفقرة والموضع الذي اخذناه في درسنا الماضي عرفنا من خلال ما سبق اهمية الايمان بالقدر وعظم شأنه وانه ركن من اركان الايمان واصل من اصول الدين. وعرفنا كذلك ان الايمان بالقدر لا يصح الا بالايمان بمراتبه الاربعة التي دل عليها كتاب الله العزيز وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعرفنا ايضا ان من الايمان بالقدر الايمان بان الامور كلها بمشيئة الله. وانه لا يمكن ان يكون في هذا الكون شئ لم يشأه الله جل وعلا. فالملك ملك الله والخلق خلق الله. والله عز وجل يتصرف في ملكه كيف يشاء ويحكم فيه مما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه

هذا هو الايمان بالقدر. وعندما يؤمن المسلم بالقدر بمراتبه العلم والكتابة والمشية والايجاد. ويعتقد ذلك فان ثمة سؤال عظيم يطرح نفسه كما يقولون في هذا المقام لما يؤمن المسلم بالقدر هذا الايمان على ضوء ما جاء في الكتاب والسنة فثمة سؤال يطرح نفسه في هذا المقام اذا كانت الامور علمها الله في الازل. وكتبها في اللوح المحفوظ ولا يمكن ان تقع الا بمشيئته. وهي مخلوقة لله تبارك وتعالى بما في ذلك افعال العباد

السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام فيما العمل؟ فيما العمل؟ لماذا؟ يعمل انسان وينشر ويجتهد ما دام ان الامور كتبت فهذا السؤال يعني ما يعبر يطرح نفسه في هذا المقام. يرد على ذهن كثير من الناس. والصحابة رضي الله عنهم ورد في ذهنهم هذا السؤال وسألوا عنه النبي عليه الصلاة والسلام اسأله قالوا فيما العمل يعني ما دام ان الامر ليس مستأنف بل قدر وقضي فيما العمل ما دام ان القلم جف بما هو كائن. والمقادير كتبت قبل ان يخلق الله السماوات والارض بخمسين الف سنة ففيم العمل؟ هذا سؤال عظيم. سؤال عظيم ومثمر ونافع وطرحه مفيد الصحابة رضي الله عنهم طرحوه على النبي عليه الصلاة والسلام ولما يجيب الناس على هذا السؤال تجد تجد

في الافهام بل انحرافات في الافكار. والتصورات والتفكيرات في هذا الباب. الى ان بعضهم يصل به الحال في هذا المقام الى ان يشتت وينكر امورا من القدر. بحثا عن ثوابا على هذا السؤال. وعلى كل الصحابة رضي الله عنهم طرحوا هذا السؤال على النبي صلى الله عليه وسلم واجاب. جوابا شافيا وافيا كافيا لمن من الله عز وجل عليه بفهمه والعمل على ضوءه. لما قالوا فيما العمل؟ يعني ما دام ان الامر بهذه الصفة ففيم العمل؟ اجاب بكلمة موجزة لكنها

كبيرة الفائدة قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له هذا هو الجواب هذا الجواب اجاب به النبي عليه الصلاة والسلام على السؤال نفسه غير مرة. سئل عنه من عدد من الصحابة وفي كل مرة يجيب بهذا الجواب

اعملوا فكل ميسر لما خلق له. هذا هو جواب هذا السؤال العظيم. اعملوا فكل ميسر لما خلق له؟ اذا كانت الامور مقدره ومقضية وجف القلم بما فيه لماذا نعمل فيما العمل؟ الجواب

اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وعندما يتأمل المسلم هذا الجواب العظيم يجد شافيا وافيا. بل مهما بحث الانسان في جواب شاف لهذا السؤال لن يجد. اشفى ولا ولا اسد من جواب الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر

ترن لما خلق له. هذا الجواب يعطينا في هذه المسألة اصلين عظيمين واساسين متينين يقوم عليهما صلاح العبد واستقامة شأنه في هذا الباب. الاصل الاول تحت قوله اعملوا وهو ان يجد الانسان اجتهد ويسعى ويبذل ويجاهد نفسه على القيام بطاعة الله تبارك وتعالى وهذه الكلمة اعملوا لا توجه الا لمن عنده مشيئة لمن عنده مشيئة لمن هو مخير يستطيع ان يذهب الى مكان الخير ويستطيع ان يذهب الى مكان الشر يستطيع ان يفعل الخير ويستطيع ان يدعه. يستطيع ان يفعل الشر ويستطيع ان يدعه. مثل هذا يقال له اعمل. اما من لا مشيئة له ولا قدرة له. ما يخاطب. الجدار

الجمادات التي ليس عندها مشيئة ما يقال لها هذه الكلمة. هذه الكلمة انما تقال لمن عنده مشيئة فقوله اعملوا دل على اصل عظيم في هذا الباب وهو ان الانسان عنده مشيئة ويمكنه ان يختار طريق الخير وطريق الشر وانه مطلوب منه ان يبذل وان يسعى وان يجد وان يجتهد ويسعى في الاعمال الصالحة. ويجاهد نفسه عليها. والاصل الثاني يدخل تحت قوله فكل ميسر لما خلق له. وان الامور كلها بتيسير الله وانه لا يمكن ان يكون في الكون كله شئ لم يشأه الله. وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فكل ميسر لما خلق له. من الناس من خلق للسعادة فييسر لعمل اهل السعادة من الناس من خلق للشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة. واذ كان الامر كذلك فان المطلوب ومن كل انسان يريد لنفسه السعادة في هذه الحياة الدنيا ان يعمل يبذل يجاهد نفسه يسوقها الى الى طريق الحق سوفا ويلزمها التمسك به الزاما ويصبر ويصابر ويرابط ويبذل وفي الوقت نفسه يمد يد الزراعة الى الله عز وجل ملحا عليه ان يعينه وان يسدده وان يثبتته وان يجعله من السعداء وان يعيذه من طريق اهل الشقاء لان الامور كلها بتيسير الله سبحانه وتعالى. ولما تنظر في السنة العملية سنة النبي صلى الله عليه وسلم ترى هذا الامر فيها واضحا في كل عمل في السنة. لان هدي النبي عليه الصلاة والسلام جد واستعانة بالله. هذه حياته جد واجتهاد واستعانة بالله تبارك وتعالى على حد قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. اعبدوا وتوكل عليه احرص على ما ينفعك واستعن بالله. اعقلها وتوكل. اصل ان متلازمان بذل من العبد ومجاهدة ومثابرة ومرابطة وجد واجتهاد ونصح وسعي في الاعمال الصالحة وفي الوقت نفسه لجوء الى الله واستعانة به. وطلب منه واعتماد عليه. كان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. ويقول اللهم اهدني فيمن هديت. ويقول اللهم اني نسألك الهدى والسداد. ويقول لمعاذ يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. فترى الامرين متلازمين. غاية التلازم الذين دل عليهما قوله عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له. الامور كلها الامور كلها بقدر وكتبت وانت مفتقر الى عفو الله سبحانه وتعالى وان يجعلك من اهل السعادة من اهل الجنة من اهل الريح من اهل الفوز فليس امامك الا ان وتلزم نفسك وتجاهدها مجاهدة تامة على لزوم طريق الخير وفي الوقت نفسه تلجأ الى الله تبارك وتعالى في كل وقت وحيد ان يثبتك وان يعينك وان يسدك وان يعيذك من طريق الضلال. كان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تظلني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تظلني فانت الحي الذي لا يموت الجن والانس يموتون. فانت مفتقر الى الله ان يعيذك من طريق الضلال. ان يأخذ بناصيتك الى طريق الهداية ان يثبتك على الحق ان يمن عليك بالسداد والتوفيق والهداية والرشاد كل هذا بحاجة اليه. انت مفتقر الى الله عز وجل بكل حركة وسكون. وفي الوقت نفسه لا بد ان تبذل وتجاهد نفسك. يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورباطه واتقوا الله لعلكم تفلحون. والذين جاهدوا فينا لهديهم سبلنا وان الله لمع الصحابة رضي الله عنهم قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له فماذا كان؟ لما سمعوا هذا الجواب ماذا كان من امرهم؟ حياة عملية مباركة اقرأ سير اخبارهم. انظر نصحهم لانفسهم في الطاعة والعبادة والجد والاجتهاد. والاقبال على الله وتعالى واطرى النفس والزامها على سلوك الحق والسير في جادته وفي الوقت نفسه يلجأون دائما الى الله عز وجل في كل وقت وحين يسألونه الثبات والهداية والرشاد هكذا كانت حياته وحياة من اتبعهم باحسان ولما وجد من ظل في هذا الباب تغيرت الحال من كان كذلك لما وجد من صار عنده جراءة على الاعتراض على اقدار الرب العظيم والانتقاد لافعاله. وطرح الاسئلة الاعتراضية على قدره تبارك وتعالى لما وجد من من من هذا شأنه وهذه طريقته في الاعتقاد اجتمع فيمن كانوا كذلك امران في العقيدة وانحراف في العمل والعبادة. وفي هذا الباب ظل طائفتان طائفة انكرت القدر وحدثت وقالت ان الامر انف وان الانسان هو الذي يخلق فعل نفسه ليس الله عز وجل ان الانسان هو لفعل نفسه. وهؤلاء يسمون عند اهل العلم القدرية النفاة. لانهم يقولون بنفي القدر يقولون لا قدر. يعني لم يقدر الله تبارك وتعالى افعال العباد ولم يخلقها. وانما الذي قد وخلقها الانسان نفسه. ولهذا سموا عند السلف

مجوس هذه الامة لان اعتقادهم هذا يتضمن تقرير وجود خالقين. الله الخالق للانسان والانسان الخالق لفعل نفسه. ويقابل هؤلاء طائفة اقرأ يقولون ان الانسان ليس له قدرة ولا مشيئة. مسلوب الارادة المشيئة والله عز وجل آآ خالق لفعل به وهو الفاعل الحقيقي. لان الانسان ليس له مشيئة في افعال نفسه بل مجبر عليها. ويصفون حاله بانه كالورقة في مهب الريح. يذهب بها الريح يمينا وشمالا وهي لا تملك شيئا. لو كان وانظروا الى هاتين على ضوء حديث النبي اعملوا عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له. لو كان الانسان كورقة في مهب الريح يقال اعمل الورقة ما تخاطب من ليس له مشيئة لا يقال له اعمل. فاذا قوله اعملوا اعملوا هذا فيه رد على الجبرية. ويقال لهم القدرية المجبرة. في رد عليهم. لان لان المجهور او من هو كالورقة في مهب الريح لا يخاطب بهذا الخطاب. اعملوا لا يخاطب بهذا الخطاب الا من عندهم

الشيعة واختيار يختار طريق الخير او طريق الشر كما قال تعالى وهديناه النجدين اي طريق الخير وطريق الشر. واذا نظرت الى عقيدة قدرية النفاة وهي المبنية على انكار القدر وان الله عز وجل علاقة لمشيئته وقدرته بافعال العباد تجد الرد عليهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم فكل ميسر لما خلق له اي ان الامور كلها بتيسير الله وتوفيق الله. فاهل السعادة يبسرهم الله لعمل اهل السعادة

اهل الشقاوة يبسرهم الله لعمل اهل الشقاوة. وعليه فقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له في فيه رد على الطائفتين اللتين انحرفتا في هذا الباب وفيه ايضا تقرير للمعتقد الحق

والقول الصواب قول اهل السنة والجماعة الذي فيه ان الانسان له مشيئة واردة اختيار ولكن مشيئته تحت مشيئة الله. واذا اعتقد الانسان ان له مشيئة واختيار وان مشيئته تحت مشيئة الله تبارك وتعالى فما الناحية العملية التي ينبغي ان تبرز هنا وتظهر كما في في التوجيه المبارك في الحديث يعمل الانسان ويجاهد نفسه على العمل ولا يتوانى ولا اكسل ولا يفتر ويجاهد نفسه على القيام بالطاعات وفي الوقت نفسه يطلب العون والمدد والتوفيق والسداد من الله. على حد قوله اياك نعبد واياك نستعين اعبدوا وتوكل عليه. هذا اصل شريف. في هذا الباب اصل شريف وعظيم. ولا بد من فهمه ولا نجاة والله للانسان في هذه الحياة الا بفهم هذا الاصل المبارك الذي دل النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة الكرام اعملوا فكل ميسر لما خلق له. ذكرت ان الصحابة لما سمعوا هذا الجواب وجدوا فيه الكفاية والغنية والشفاء ولم يحتاجوا بعد جواب النبي صلى الله عليه وسلم الى جواب احد. بل اخذوه ماخذ التسليم وتلقوه بالقبول واتجهوا الى تطبيق مدلوله وتحقيق مقصوده بالبدء

الذل والعمل والجد والاجتهاد مع طلب العون من الله تبارك وتعالى آآ المصنف رحمه الله لما ذكر مسألة القدر وان الامور كلها بقدر اتبعها بحديث علي رضي الله عنه. وحديث علي له نظائر في تقرير هذا الاصل وايراد المصنف رحمه الله لحديث علي رضي الله عنه عقب تقريره لامر القدر ومسألة القدر وان الامور كلها بقدر هذا من دقة علمه وجودة ترتيبه. لانه قرر مسألة القدر ثم

آآ افتترض هذا السؤال الذي ذكرت لكم انه يطرح نفسه في هذا المقام فاتى بهذا الحديث ليجيب على هذا السؤال اذا كانت الامور بقدر قضاها الله عز وجل وقدرها وكتبها في اللوح المحفوظ اذا لماذا نعمل

السؤال لا يزال ينطرح مرة تلو الاخرى من الناس لما يسمعون هذا التقرير الذي دل عليه الكتاب والسنة فلا جواب شافي ولا وافي ولا محقق للمقصود غير كلام النبي صلوات الله وسلامه عليه

عليه نستمتع للحديث قال وروى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد. بقيع الغرق قد هذا. وسمي بقيع الغرقد لان كان فيه شجر. ذا شوق

يسمى شجر الغرقد كان موجود بكثرة في البقيع. ولهذا سمي بهذا الاسم بقيع الغرقد. فاتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله. ومعه مخرصة. مفصلة يعني صغير بيده عليه الصلاة والسلام. تنكس يعني انزل رأسه الى جهة الارض قليلا وجعل ينكت بمخرصته. يعني العود الذي معه اخذ ينكت فيه اه بالتراب هذي تحصل كثيرا يعني لما يجلس الانسان بيده عود يحرك به التراب اخذ ينكت بمخرصته. ثم قال ما منكم من احد الا قد

كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار. ما منكم من احد الا كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار حتى نحن الجلوس الان كل واحد منا كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قبل خلق السماوات

والارض بخمسين الف سنة فهو مكتوب ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة فهو مكتوب. ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار. هنا لما يسمع هذا هو القدر هذا الايمان بالقدر. هذا هو الايمان بالقدر ان الامور كلها

بقدر قدرها الله قدر كل شية قدر آآ الحياة الموت الكفر لايمان الهداية الضلال كلها قدرها الله كتبها في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وجف القلم بما هو كائن

فالامور كلها مكتوبة. الصحابة لما سمعوا هذا السؤال او هذا التقرير والبيان قالوا افلا نتكل على كتابنا؟ افلا نتكل على كتابنا؟ ما معنى

افلا نتكل؟ يعني نعتمد على الكتاب بمعنى اننا ان نعطل الاعمال. نعطل الاعمال ما ما نعمل وانما يبقى انسان تاركا للعمل متكلا على الكتاب لان قد كتب في اللوح المحفوظ. افلا نتكل على كتابنا؟ معنى قوله ان نتكل على كتابنا اي نعطل العمل. ندع العمل نترك العمل. ولهذا جاء في بعض الاحاديث في آ آ روايات اخرى ولعلها في مقامات اخرى قالوا افلا ندع العمل؟ وفي رواية قالوا ففيما العمل هذا معنى قول افلا نتكل؟ معنى نتكل على كتابنا يعني كل واحد منا يترك العمل ويبقى متوانيا تاركا للاعمال منقطعا عنها متكلا على ما كتب في في اللوح المحفوظ. هذا السؤال قلت لكم انه يطرح نفسه في هذا المقام ولهذا تلاحظون في احاديث غير هذا الحديث لما يقرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا التقرير يذكرون له الصحابة ذلك مرة قالوا فيما العمل؟ قالوا الا نتكل؟ الا ندع العمل روايات للحديث او مقامات للحديث. فاجاب بهذا الجواب المبارك قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اعملوا فكل ميسر لما خلق له يعني مع ايمانكم بما قدر وقضي وكتب اعملوا. اجتهدوا في العمل. الزموا نفسكم بالعمل اتبعوا الانبياء والمرسلين اكتبوا اثارا جدوا واجتهدوا في طاعة الله وفي الوقت نفسه الجأوا الى الله واعتمدوا عليه واسألوه الاعانة والسداد والهداية والرشاد. اعملوا فكل ميسر لما خلق له والناس في هذا قسمان قال اما من كان من اهل السعادة فيسر لعمل اهل السعادة. من كان من اهل السعادة اي من كتب الله له السعادة فيما قدره وقضاه وكتبه في اللوح المحفوظ. فمن كان من اهل السعادة يسره يسر لعمل اهل السعادة. واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاء. ثم تلق ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى للعسرى الاحظ الاية في تقرير هذا الاصل او دلالة الاية على تقرير الاصل اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى هذا جانب الانسان عمل وبذل وتصديق اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني يبذل بيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. اذا الحل نحن امامنا جنة ونار وامامنا عقاب وامامنا حساب وامامنا وقوف بين يدي الرب العظيم والناس فيه فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير. ما الحل حتى يكون الانسان من اهل السعادة؟ وماذا يعمل هذا هو الحل اعملوا فكل ميسر لما خلق له. يجاهد نفسه على العمل والطاعة والعبادة ويستعين بالله تبارك وتعالى. ونسأل الله عز وجل لنا ولكم التيسير والاعانة والتوفيق والسداد والهداية وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. نعم. وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجتمع في بطن امه اربعين يوم النطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات يكتب او يكتب رزقه واجله وعمله يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بين ثم يبعث الله اليه ملكا في اربع كلمات نعم ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة يدخلها ثم اورد المصنف رحمه الله حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهذا الحديث مشهور بحديث الصادق المصدوق. لما يقال حديث الصادق المصدوق المراد هذا الحديث حديث الله ابن مسعود رضي الله عنه لانه لما ذكر تحديث النبي لهم لما ذكر تحديث النبي صلى الله عليه وسلم لهم بهذا الحديث ذكر صفة النبي عليه الصلاة والسلام قال حدثنا الصادق فوالصديق المصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم الصادق اي في قوله وفي يبلغه عن ربه. وفي عمله. الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والمصدق اي من الله عز وجل بما يؤيده وينزله عليه من وحي السماء او من الوحي. فهو صادق مصدوق. صادق فيما يقول. وما ذوق فيما يعني مؤيد مسدد معان بالوحي من الله تبارك وتعالى وهو لا ينطق عن الهوى ان والا وحي يوحى. وقيل غير هذا المعنى في المصدق. قال حدثنا الصادق المصدق حدثنا الصادق المصدق ذكر ابن مسعود رضي الله عنه لهذه الكلمة في هذا المقام. مقام ذكر القدر والكتابة فيه فائدة فيه فائدة لان من يأتي فيما بعد ويكون عنده ارتياب عليه ان ينظر الى ما جاء في في هذا الحديث على انه لم يأتي من انسان اي انسان. وانما جاء من الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى

ولهذا يجب ان يتلقى كل حرف بالقبول. ان يتلقى كل حرف بالقبول دون اعتراض او انتقاد او رد او نحو ذلك. حدثنا المصدق اذا كان المحدث صادق مصدوق فما بال الانسان يتردد؟ وما الموجب

آآ الشك او عدم القبول والحديث اصل عظيم ومهم في باب القدر ما هذا يعني هذه اللفظة التي جاءت في قول ابن مسعود الصادق المصدق ومع علم المسلمين قاطبة ان النبي عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الا ان القدرية النفاة رد هذا الحديث. لانه يناقض اصلهم. الفاسد في القدر. ردوا هذا الحديث. وبالغوا مبالغة شديدة شنيعة في رده. حتى ذكر الذهبي في كتابه تاريخ الاسلام في ترجمة عمرو ابن عبيد ابن باب رئيس المعتزلة

انه لما ذكر له هذا الحديث بالاسناد قال لو سمعته من الاعمش لما قبلته ولو سمعته من فلان لرددته. ولو حدثني به ابن مسعود لكذبتة ولو سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم لما قبلته. ولو سمعته من جبريل لرددته. ولو سمعته منه من الله لقلت له ليس على هذا اخذت العهد. ليس على هذا اخذت العهد. فانظروا الجرأة السافرة الوقاحة الشنيعة من رؤوس البدع تجاه احاديث النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا الامر ليس بغريب

من صاحب الهوى عندما يظلم فؤاده بالهوى. ويكتنفه الضلال. ثم يسمع حديث النبي عليه الصلاة والسلام يتعامل معها معاملته مع حديث اي انسان. وهذا موطن البلاء واساس الشر عند هؤلاء

ولهذا لاحظوا جمال هذه اللفظة حدثنا الصادق المصدق. يعني خذ بالقبول. خذ بالقبول انشراح صدر لا تتردد المحدث صادق مصدوق صلوات الله وسلامه عليه. ومع هذه اللفظة الكريمة انظر هذا

البلاء المتراكم والشر المستطير. قال حدثنا الصادق المصدق. ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. هذا فيه تكون الجنين

في رحم الام او رحم الانثى. وانه اولا يكون نطفة. والنطفة هي آآ قطعة المني التي تستقر في رحم الانثى تنزل من الذكر وتستقل تستقر في رحم الانثى ثم تبقى مدة نطفة ثم تتحول بعد ذلك الى علق

وهي القطعة الصغيرة من الدم. القطعة الصغيرة من الدم. ثم تبقى مدة كذلك ثم تتحول هذه القطعة الصغيرة من الدم الى مضغة يعني قطعة صغيرة من اللحم ثم هذه القطعة الصغيرة من اللحم يبدأ يتفتق منها الاعضاء. السمع والبصر واليدين والقدم فتبارك الله احسن الخالقين. وكل واحد منا مر بهذه المراحل. كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم تكون في رحم امه وبقي فيه ثم ولد ثم بدأ ينشأ

هذا حال كل الناس. ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملك. ويؤمر بكتب اربع كلمات ثم يرسل اليه الملك ويؤمر بكتب اربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي هو او سعيد. هذه الامور الاربعة يكتبها على كل جنين في هذا الوقت او في هذه المرحلة من تكوينه في رحم الام يعني بعد ان يكون علقة بعد ان يكون

وبعد ان ينفخ فيه الملك الروح يؤمر بكتب اربع كلمات كتب رزقه ما معنى رزقه؟ اي كل ما سيطعمه ويشربه ويتغذى به في هذه الحياة الى ان يموت في كتب ذلك الملك. كتب رزقه وعمله. ما الاعمال التي يقوم بها ايمان وصلاة وصيام وحج او كفر وضلال وزيف واعراض وفواحش واجرام كلها تكتب. يكتبها الملل. وعملها بكتب رزقه وعمله واجله متى سيموت؟ في اي وقت سيموت ذلك وشقي هو او سعيد يعني هل هو من اهل الشقاء؟ او من اهل السعادة؟ فهذه الامور الاربعة تكتب على كل الانسان بعد ان ينفخ الملك فيه الروح بعد هذه المراحل يعني بعد النطفة والعلقة والمضغة. هذا تقدير لكل انسان. وهو تقدير خاص خاصة بكل انسان يعني كل انسان له تقدير خاص لرزقه وعمله واجله وشقي هو سعيد

كل ذلك يقدر ويكتب في هذا الوقت. يكتب في هذا الوقت. يسمي العلماء هذا التقديم التقدير العام عفوا التقدير العمري يسميه العلماء التقدير العمري اي التقدير المتعلق بعمر كل انسان فيما يخصه ويعنيه. وعلى ضوء النصوص العلماء يقولون انواع التقدير اربعة

اه تقدير عام. وهو الذي جاء في النصوص الكثيرة واشرنا الى شئ منها ومنها قوله عليه الصلاة والسلام ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة

هذا التقدير العام وحديث ابن مسعود رضي الله عنه فيه التقدير العمري يعني المتعلق بعمر كل انسان هذا التقدير العمري الذي دل عليه حديث ابن مسعود داخل في التقدير العام. داخل

في التقدير العام وعليه التقدير الذي في حديث ابن مسعود تقدير من بعد تقدير. ليس خارج عن التقدير الاول وانما هو داخل فيه. ثم النوع الثالث من التقدير التقدير السنوي

الذي يكون في ليلة القدر كما قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم يعني يقدر ففي ليلة القدر ليلة القدر يكتب ويقدر ما هو كائن حتى ليلة القدر من السنة القادمة

هكذا في كل سنة. ولهذا سألت النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها فقالت هي ان علمت ليلة القدر اي ليلة هي؟ ماذا

اقول؟ قال قولي اللهم انك عفو تحب

العفو فاعفو عنه. لان فيها يكتب. فما يعني آآ اجمل ان الانسان هذه الدعوة في الليلة التي يكتب فيها آآ ما هو كائن الى ليلة القدر الاخرى والتقدير الرابع التقدير اليومي الذي دل عليه قول الله تعالى كل يوم هو في شأن كل يوم فهو في شأنه. وهذه التقديرات الثلاثة العمري والسنوي واليومي كلها داخله تحت التقدير العام قال بكتب رزقه واجله وعمله وشقي هو او السعيد قال فوالذي لا اله غيره يحلف بالله العظيم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة. حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب يعمل بعمل اهل النار فيدخلها. ولهذا من من وفق للطاعة واعين على العبادة تاج ان يسأل الله عز وجل ان يثبتته على الممات نسأل الله الاعانة والثبات الى الممات اللهم من احببته منا فاحيا الاسلام ومن توفيته فتوفه على الايمان. فالانسان يحتاج الى اعانة الله وتسديده وتثبيته له على الايمان الى ان يموت. والتثبيت من الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. وهذا ايها الاخوة فيه لفظة مهمة لنا ان الانسان الذي وفق للعمل عليه ان يصلح سريرته بينه وبين الله. بمعنى ان يكون دائما منكسر

متذلل لله عز وجل خاضع لجناحه. طالبا عونه وتوفيقه وتسديده. وليحذر من العجب من الغرور من رؤية نفسه وعمله ليحذر من ذلك بل يكن دائما متواضعا متذللا كسرا لله جل وعلا يرجو عونه وتوفيقه. لان من اسباب سوء الخاتمة تمام؟ والعياذ بالله والانتكاس فساد الباطل وسوء وعدم نقائها. ولهذا من من المهم ان يعتن الانسان دائما باصلاح باطنه سريرته مع الله جل وعلا ولهذا جاءت رواية لهذا الحديث من حديث سهل ابن سعد توضح هذا المعنى وتزيل ما قد يرد لدى بعض الناس من اشكال حول هذا المعنى. وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فيما يبدو للناس. اذا ما معنى فيما يبدو للناس؟ معناه ان السريرة فيها ما فيها السريرة فيها ما فيها يعني باطن الانسان فيه ما فيه. ولهذا الانسان يحتاج مع صلاح العمل وصلاح الظاهر ان يجاهد نفسه على صلاح باطنه بينه وبين الله تبارك وتعالى. ويكون دائما مفتقر الى الله اليه طالبا عونه وتسديده وتوفيقه. ولا يعجب بعمله. يحذر من هذا كله وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في صحيح مسلم اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من

زكاها انت وليها ومولاها هكذا كان يقول صلوات الله وسلامه عليه. فلهذا الانسان يحتاج الى هذا. وعبد كان هذا شأنه جد واجتهاد في صلاح العمل وصلاح في السريرة ومجاهدة وبذل هل يخله الله لا يخله الله يثبت الله الذين امنوا والذي يخله هذا الذي عمله الصالح فيما يبدو للناس لكن عنده غيبش. ولهذا قال بعض اهل العلم فيما نقل ابن القيم رحمه الله في كتابه آآ حاد الارواح او الجواب الكافي في كتابه الجواب الكافي نقل عن احد اهل العلم قال لانه لا يعرف بحمد الله سوء الخاتمة لمن صلحت عقيدته. سوء الخاتمة لمن

عقيدته يعني صلح سره وباطنه بينه وبين الله. ايمان صحيح واقبال صادق وصدق مع الله تبارك وتعالى في العمل هؤلاء الذين يعني يمضي احدهم على العمل الصالح حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا ذراع في سبق عليه الكتاب في عمل بعمل اهل النار فيدخلها جاء ما يفسره في

الرواية الاخرى في قوله فيما يبدو للناس. ثم قال وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها يعني على الكفر حياته كلها. ثم يكتب الله عز وجل له الايمان في اخر حياته. وربما يموت بعد ايمانه بساعة. بعد ايمانه بساعة ليكن سبعين سنة كافر ثم شرح الله صدره للايمان وامن واقر ودخل في الدين وماله بعد هذا الاقرار بساعة. يكون من اهل الجنة. قد جاء في حديث حسن اسناده ابن كثير في تفسيره عند قول الله

تبارك وتعالى اه الذين امنوا ولم يلبثوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ذكر حديثا عجيبا لعلمكم ترجعون اليه عند تفسير هذه الآية. وان رجل اتى النبي عليه الصلاة

والسلام مسافات وكان الرجل على ناقته راكبا على الناقة وقطع مسافات حتى وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم عليه وسأل عنه فقالوا دلوه عليه كان يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام وهو على الناقة. والنبي صلى الله عليه وسلم كان واقفا على الارض.

فكان يسأله الرجل

فكان يسأله عما بعث به وعن الدين. فقال له صلوات الله وسلامه عليه ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام

هذا هذا الاسلام. الرجل كان فوق الناقة قال اقررت. اقررت. لما قال هذه الكلمة ساخت يد ناقته في حفرة جردان في الارض كان في حفرة فساخت قدم الناقة مالت به

سقط على رقبتة ومات. سقط على رقبتة ومات. ما عنده في الاسلام الا اقررت وقال كلمة اقررت ليس في المعاينة. لم يعاين الموت كان صحيحا معافى لم يعاين الموت ليس هذا ايمان معاينة الذي لا يقبل. بل ايمان شهادة. قال اقررت. فسقط بعد هذه كلمة مباشرة على رقبتى ومات. فقال النبي عليه الصلاة والسلام قوموا لصاحبكم. قوموا لصاحبكم. وفي رواية ان قال لهم اذا اردتم ان تنظروا الى الذين عملوا قليلا واجروا كثيرا فهذا منهم. وفي رواية انه قال لهم اذا اردتم ان تنظروا الى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فهذا منهم. ولجل هذه الرواية ابن كثير اورد الحديث في تفسيره. هذا مثال مثال لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها نعم. وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي رواه مسلم

في الصحيح وابو داود في السنن وغيرها من الائمة ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر. والقدر خيره وشره

قال فاذا فعلت فاذا قال فاذا فعلت ذلك فقد امنت. قال نعم. قال اذا فعلت ذلك فقد امنت انت؟ قال نعم وفيه من الادلة ما لو استقصيناه لادى الى الاملال. ثم ختم المصنف رحمه الله الاحاديث التي اوردتها ليستدل بها على الايمان بالقدر بهذا الحديث حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو في صحيح مسلم قال المصنف الذي رواه مسلم في الصحيح وابو داود في السنن وغيرها من الائمة

واورد طرفا من الحديث الحديث مشهور بحديث جبريل لان جبريل اتى الى النبي عليه الصلاة والسلام على صورة صحابي. او على صورة رجب. وطرح عليه اسئلة قال اخبرني عن الاسلام اخبرني عن الايمان اخبرني عن الاحسان. وفي كل مرة بعد ان يجيب عليه الصلاة والسلام يقول السائل صدقت. وهذا امر غريب عند الصحابة. يسأله ويصدقه ولذلك قالوا له يسأله ويصدقه. فمن بين الاسئلة سؤال عن الايمان. قال اخبرني عن الايمان يعني ما هو؟ فذكر عليه الصلاة والسلام اركان الايمان الستة. قال ان تؤمن بالله

وكتبه ورسوله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره. والحديث له قصة لان الحديث من رواية ابن عمر عن ابيه والقصة اوردتها مسلم في الصحيح وان اثنان اتى الى ابن عمر رضي الله عنه وقالوا ان اناسا عندنا في العراق يقولون ان الامر انف ولا قدر فلما سمع ابن عمر هذه المقالة قال اخبرهم اني براء منهم وانهم مني براء لقد حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وساق بن عمر الحديث بتمامه ساقه من اجل هذه الجملة وان تؤمن بالقدر خيره وشره. دل الحديث على ان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان واصل

من اصول الدين وانه لا ايمان لاحد الا بالايمان بالقدر. ومن لم يؤمن بالقدر فليس بمؤمن ولا يقبل الله عز وجل منه صلاة ولا صيام ولا حج ولا صدقة ولا فرض ولا نذر

اذا لم يؤمن بالقدر وان الامور بقدر. فاورد هذا الحديث لان فيه هذا والكلام حول حديث جبريل والمعاني المستفادة منه يطول لكن اشير الى شيء وهو ان لما سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام. ولما سأله عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره. ففسر الاسلام بالاعمال الظاهرة وفسر الايمان بالاعتقادات الباطنة. اخذ من اخذ من هذا اهل العلم فائدة جلية في هذا المقام وهو ان الاسلام والايمان اذا ذكرا معا يحمل الاسلام على الاعمال الظاهرة والايمان على الاعتقادات الباطنة. واذا ذكر كل واحد منهما

تناول الآخر مفردا ولهذا جاء في حديث وفد عبد القيس لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان ما هو؟ قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

فسر لهم الايمان بالاعمال الظاهرة وهذا شاهد على ان العمل آ داخل في مسمى الايمان وان الايمان يتناول العمل لكن اذا ذكر الايمان مع الاسلام فان المراد بالاسلام العمل الظاهر والمراد بالايمان العمل او الاعتقاد الباطن. لما ذكر المصنف هذا حديث قال وفيه يعني موضوع القدر وفيه اي القدر من الادلة ما لو استقصيناه لادى الى الاملال يعني كثيرة جدا وعديدة الاحاديث واهل العلم الذين كتبوا في القدر اوردوا كثيرا من هذه الاحاديث مثل الامام البخاري في كتاب القدر من صحيحه والامام مسلم في كتاب القدر من صحيحه وكذلك اهل السنن

في كتاب القدر والعلماء الذين اوردوا القدر بكتاب او بمؤلف جمعوا هذه الاحاديث وهي احاديث كثيرة جدا تقرر هذا الاصل العظيم. نعم ثم قال رحمه الله اجمع القائلون بالآخبار والمؤمنون بالآثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق سبع سماوات ثم الى سدرة المنتهى اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس ثم عرج به الى السماء بجسده وروحه جميعا. ثم عاد من ليلته الى مكة قبل

ومن قال ان الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة فقد غلط ومن قال انه من ام او انه لم او انه لم يسر بجسده فقد كفر. قال الله عز وجل

انا الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. وروى قصة الاسراء عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو ذر. وانس بن مالك ومالك بن صعصعة وجابر بن عبد الله

ابن اوس وغيرهم كلها صحاح مقبولة مرطوية عند اهل النقل مخرجة في الصحاح. آآ ثم انتقل المصنف بعد هذا للكلام على الاسراء والمعراج. الاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس والمعراج العروج به صلوات الله وسلامه عليه الى السماء وهذا من فضائل النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وخصائصه صلى الله عليه وسلم. ولا يؤمن بالاسراء والمعراج الا من يؤمن بالاخبار ولهذا لاحظ اللفتة الجميلة للمصنف رحمه الله لما ذكر آ الاسراء والمعراج

قال اجمع القائلون بالاخبار. والمؤمنون بالاثار. اجمع القائلون بالاخبار والمؤمنون بالاثار. يعني من يعولون على الخبر ويؤمنون بالاثار اجمعوا على اه ثبوت الاسراء والمعراج وانه حق وحصل اما تائهون الذين يقدمون عقولهم واراتهم وافكارهم ولا يعظمون الاثار ولا يعتنون بالاخبار لا يؤمنون بهذا الامر وربما اعترضوا او انتقدوا او حرفوا او اولوا او غير ذلك من المسالك الباطلة. فالذي يؤمن الاسرة والمعراج هم اهل الاخبار والاثار. وهذا فيه فضيلة من شرح الله عز وجل صدره لترقي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم بالقبول. واذا اردتم معرفة تمام هذه المرتبة فانظروا الى حال الصديق ابي بكر رضي الله عنه لما ذكر قتله قريش هذا الامر. وقالت له ان صاحبك يزعم انه عرج به الى السماء. قال ان كان ذلك فقد صدق ان كان قال ذلك فقد صدق. الاخبار التصديق بالاخبار بدون تردد. لانه صلوات الله وسلامه عليه لا ينطق عن الهوى. صادق مصدوق فالذي شرح الله صدره لتلقي الاخبار وقبول الاثار ما يتردد ولا يتلأأ ولا يتوقف

بل يتلقاها بالقبول. ولهذا ارى ان هذه لفتة جميلة من المصنف رحمه الله لما يعني اراد ان يذكر الامام بالاسراء والمعراج بدأوا بقوله اجمع القائلون بالاخبار القائلون بالاخبار والمؤمنون بالاثار. اما من سواهم فشانهم اخر وطريقتهم اخرى اجمعوا على ماذا؟ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرى به الى فوق سبع سماوات ثم الى سدرة المنتهى. اثري به يعني في الكلام شية من الاختصار اسرى به الى بيت المقدس

ثم عرج به الى السماء. فالاسراء كان الى بيت المقدس اتي عليه الصلاة والسلام في ليلة بالبراق وركبه عليه الصلاة والسلام وانطلق به الى بيت المقدس. وربط البراق باب المسجد ودخل وصلى فيه ثم عرج به من بيت المقدس الى السماء ثم عرج به الى السماء صلوات الله وسلامه عليه السماء مع بعدها عن الارض جاء في بعض الاثار او الاحاديث

حديث ان بينها وبين الارض خمس مئة سنة. خمس مئة سنة وفي ليلة واحدة اسراء الى بيت المقدس وعروج الى في السماء الذي حدود ايمانياته بالمعقول. فقط ما للاخبار عنده ولا للاثار صار عنده شأن هل يتلقى ذلك بالقبول؟ رأسا يقول كيف؟ هل يمكن؟ هل يعقل؟ تأتي مثل هذه الاسئلة الفاسدة الباطلة. فهذا لا يؤمن به الا من يؤمن بالاثار والاخبار. فعرج به صلوات الله

السلام عليه الى السماء. قال اسرى به الى فوق الى فوق سبع سماوات لاحظ اه عظم الامر عرج به الى فوق سبع سماوات كل هذا في ليلة ولم يأتي الصبح الا وهو على فراشه لم يأتي الصبح الا وهو على فراشه يعني في غضون ساعات قليلة عرج اسرى به الى بيت المقدس وعرج الى السماء. ثم يفتح له باب كل سماء ويعرج به الى السماء التي تليها. وبين قل لي سماء وسماء خمس مئة عام. وجاء في بعض الاثار وتفن كل سماء خمس مئة عام وعرج به الى السماء السابعة. الى فوق السماء السابعة. الى سدرة المنتهى. وفي كل سماء يمر على

الانبياء. مر في السماء الاولى على ادم. والسماء الثانية على يحيى وعيسى والسماء الثالثة على يوسف والرابعة على ادريس والخامسة على هارون والسادس على موسى والسابع على ابراهيم. فمر على الانبياء ثم الى فوق السماء السابعة الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى و آآ رفع له المعمور وسأل عنه قال ما هذا؟ قال له جبريل هذا البيت المعمور في كل يوم يدخله سبعون الف ملك ثم لا

يوميها يدخلون السبعون الف ملك ثم لا يعودون. ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او وادنى فاوحى الى عبده ما اوحى. ما كذب الفؤاد ما رأى. اوحى الله عز وجل اليه. جاء في الحديث

ان الله عز وجل اوحى اليه بالصلوات. اوحى اليه بالصلوات وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة فرضى عليه خمسين صلاة. واخذها بالقبول وتلقاها عليه الصلاة والسلام مر بموسى وهو في السماء السادسة وسأله ماذا فرض الله قال فرض علينا خمسين صلاة في اليوم والليلة قال ان امتك لا تطيق ذلك. ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فنظر عليه الصلاة والسلام جبريل كأنه يستشيريه في الامر فاشار ان نعم. فرجع

عرج عرج بي مرة ثانية. وسأل الله التخفيف فخفت الى اربعين فكان يتردد بين موسى وبين الله عز وجل حتى خفت الى خمس صلوات في الليلة. ونزل قال له موسى ارجع الى ربك فاسأله

تخفيف قال استحيت من ربي ونزل بها وهي خمسين خمس صلوات في العمل خمسون في الاجر لان الحسنة بعشر امثالها. فانظروا الى قيمة هذه الصلاة. وعظم شأنها في وعظم من مكانتها عند الله جل وعلا. كل طاعة فرضها جل وعلا وعبادة امر بها ينزل بها جبريل الى الارض. ويبلغ بها النبي عليه الصلاة والسلام الا هذه الصلاة يعرج به صلوات الله وسلامه عليه ويتلقاها من الله وهو عليه الصلاة والسلام في ذلك المقام سمع كلام الله من الله. سمع كلام الله من الله. ولهذا يقال في حقه كليم الله فهو شارك موسى عليه السلام في الكلام وشارك ابراهيم عليه السلام في الخلعة ان الله اتخذ خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولهذا اجتمع فيه عليه الصلاة والسلام ما تفرق في الانبياء

فتكلم الله وكلمه الله وسمع كلام الله من الله وكان يتردد بين موسى وبين الله جل وعلا حديث المعراج احد ادلة العلوم علو الله عز وجل وانه سبحانه وتعالى مستو على عرشه. والنبي صلى الله عليه وسلم لما عرس به الى فوق الى فوق السماء

عرج به الى من؟ ولما خاطب خاطب من؟ ولما تردد بين موسى وبين الله؟ كل هذا براهين وادلة على العلو. حدثني مرة رجل قال التقيت برجل يقول الله في كل مكان

يقول فاردت ان انصحك ففكرت ماذا اقول له؟ الادلة كثيرة. لكن قلت له هل تؤمن بفضل عليه الصلاة والسلام ومناقبه؟ قال نعم. قال هل تؤمن بالعروج به الى السماء؟ قال نعم. قال هل قرأت حديث

العروج في في الصحيحين ووقفت على من عرج الى من عرج به عليه الصلاة والسلام يقول فاخذت آ اذكر له المعراج. فقلت له ان انكرت علو الله لم تؤمن لا بفضل النبي صلى الله عليه وسلم ولم تؤمن بربك

فلا فلا يعني عظمت النبي عليه الصلاة والسلام ولا ايضا امت بربك وبعلوه تبارك وتعالى على خلقه. يقول فقال لي الرجل امت بعلو الله. وصدقت. يقول وبدأت اذكر له بعض الادلة

الاخرى هذا برهان واضح عرج به الى السماء الى فوق السماء السابعة وخاطب الله جل وعلا كلم الله وكان يتردد بين موسى وبين الله يقول ارجع الى ربك فيعرج به. ويتكلم مع الله ويرجع الى موسى. ثم يأتي الظلال ويقولون لا. الله في كل مكان

او يقول صنف اخر من الظلال ظلال لا فوق ولا تحت ولا الى اخر ظلالهم وكفرهم والعياذ بالله المعراج من ادلة العلوم وذكره اهل العلم في جملة ادلة العلوم. ومن هذا النوع قول الله تعالى

تخرج الملائكة والروح اليه هذا دليل على علو الله. ايضا قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب. دليل على علو لا تنزيل الكتاب لا ريب من رب العالمين دليل على علو الله. ولهذا دل على العلو انواع كثيرة. من الادلة

قال اه ثم الى سدره المنتهى طبعاً هذا اجمال بدأ يفصله قال اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس ثم ثم عرج به الى السماء بجسده وروحه جميع

هنا المصنف رحمه الله يرد على من يقول ان الاسراء والمعراج بالروح فقط وهذا باطل وغير صحيح. بل عرج به صلوات الله وسلامه عليه بروحه وجسده. ولما قال تعالى فسبحان الذي اسرى بعبد له ليلا. من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بعبد هذه تتناول الروح وحدها

ولا الروح والجسد؟ الروح والجسد. وهكذا بقية الاحاديث وسياق القصة كلها الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام فمن قال ان المعراج والاسراء والمعراج في الروح وحده ما عنده دليل. ما عنده دليل. فهو عليه الصلاة

السلام عرج به بروحه وجسده. ومن قال انه من ام فهذا اشد باطلا. ويعني بعدا عن الحق والصواب. الشاهد انه صلى الله عليه وسلم عرج به بروحه وجسده معا جميعا

اسري به به بروحه وجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء. قال ثم عاد من ليلته الى مكة قبل الصبح. قبل الصبح. من الذي يصدق بهذا الخبر؟ من هو

الذي القائلون بالاخبار المؤمنون بالاثار. ولهذا انظر القاعدة في هذا الباب ذكرتها لكم. ان كان قال ذلك ان كان قال ذلك فقد صدق. قوله ان كان قال ذلك فقد صدق على وزنها قولك انت الان اذا صح الحديث

مؤمن به. اذا صح الحديث اذا ثبت الحديث مؤمن به ما تردد في قبوله. هذه على يعني تقارب او تماثل قول الصديق رضي الله ان كان قال ذلك فقد صدق. فالمسلمون المصدقون بالاخبار هذا شأنه. اذا ثبت الحديث

وصح الخبر قلنا به واما ولا نتردد. ثم عاد من ليلته الى مكة قبل الصبح ومن قال ان الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة فقد غلطا. وجاءت في جاء في الحديث روايات

او الفاظ وهم بعض الرواة بعض الشراح بنى على ذلك ان تعدد الاسراء والمعراج تعدد حادثة الاسراء والمعراج. وبعضهم قال الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة. بنوا ذلك على وقع فيها بعض الرواة مثل الواهم التي وقع فيها شريك ونبه عليها اهل العلم فيما يتعلق بالاسراء والمعراج

ومن بعدهم الى من شاهدنا من العلماء من اهل عصرنا لم يختلفوا ولم يشكوا ولم يرتابوا ان جميع المؤمنين يرون مخالفتهم يوم القيامة عيانا وانما اختلف العلماء هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم خالقه عز وجل قبل نزوله للمنية اقول كان هذا الاختلاف الذي يشير اليه الامام ابن خزيمة على قولين اولا ان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه في الدنيا وهو وهو رأي ابن عباس وائس وعكرمة وغيرهم

به قال ابو الحسن الأشعري وجملة من اصحابه. الثاني انه صلى الله عليه وسلم لم يره بعينه مع بامكان الرؤية بدليل سؤال موسى الله تعالى ان يريه ذاته سبحانه ولكنه لم يره الامتناع

في الدنيا وممن قال بالمنع عائشة رضي الله عنها وشددت النكير على اصحاب القول الاول وهو المشهور عن ابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهما. وقال بذلك ايضا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين

الا ان الصحيح الذي تدل عليه الادلة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرى بعيني رأسه في لم يرى ربه بعين بعيني رأسه في الدنيا كما في حديث ابي ذر رضي الله عنه عند مسلم الله كما في حديث ابي ذر رضي الله عنه. نعم. رضي الله عنه عند مسلم وفيه يقول ابو ذر رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ فقال نور انا اراه

وقال الله سبحانه وتعالى سبحانه الذي اسرى بعبد ليليا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ولو كان قد اراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك اولي. وكذلك قوله افتى

يمارونه على ما يرى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك اولي والالفاظ الواردة عن ابن عباس رضي الله عنه اما مطلقة او مقيدة بالفؤاد ولم يثبت لفظ صريح عن ابن عباس انه رآه بعينه ومما ورد عن ابن عباس مقيدا ما رواه مسلم في كتاب الايمان من صحيحه في باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عن ابن عباس قال رآه بقلبه لاحظ هذه الرواية

في صحيح مسلم عن ابن عباس رآه بقلبه. ولهذا اهل العلم يعني منهم من حمل مطلق قوله على هذا المقيد وليس عن ابن عباس رواية انه رآه بعينه وانما فيه رواية مقيدة بقرينة رآه بقلبه. ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه بقرينة

مقيدة بقرينة. وفي رواية اخرى في نفس الموضوع عن ابي العالية عن ابن عباس قال ما الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه بفؤاد مرتين. فهذا مقيد والمطلق محمول على المقيد

فما ذكره المصنف هنا من استدلال غير قاطع فيما يريد فما ذكره المؤلف هنا من استدلال غير قاطع فيما يريد بل الادلة تدل على خلافه وما روي عن الامام احمد رحمه الله لا دليل لا دليل

فيه ايضا ولم يثبت عنه قطعا القول برؤية العين. يقول الامام ابن تيمية رحمه الله وكذلك الامام احمد يطلق الرؤية وتارة يقول بفؤاده. ولم يقل احد انه سمع احمد يقول رآه بعينه. لكن طائفة من اصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس فهم او ففهم منه او ففهم منه الرؤية بالعين. ومعول مثبت الرؤية بالعين على اية النجم

فيها مأثور والاحتمال لها ممكن. والاحتمال لها ممكن كما قال القاضي عياض رحمه الله. ومن قاد المزيد حول هذه المسألة فليراجع تفسير ابن كثير. توحيد لابن خزيمة وابن خزيمة من مناصري القول

من مناصري القول بان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه اما يعني لهذا القول بقوة واطال فيه جدا في كتابه التوحيد. نعم. اما نفاة هذه الرؤية فيجيبون عن استدلال اصحاب الرأي الاخر باية النجم بان الرؤية الواردة فيها انما هي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لغيره عليه السلام ايضا تضيفون في المراجع رسالة لاخونا الشيخ محمد التميمي في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه. افردنا برسالة وجمع فيها الاقوال وحققوا وهي مطبوعة. يعني طبع

مؤخرا نعم قال رحمه الله وروى عن عكرمة او روي عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤيا. ثم اورد المصنف رحمه الله مستدلا على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه بهذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية. وآآ يعني لعل احد يتيسر له يدرس اسناد هذه الرواية ويفيدنا

في لقاء اخر نعم وروى عطاء عن ابن عباس قال وهي ان ثبتت فيبقى الكلام يعني على اه ما ذكرنا سابقا عن ابن عباس جاء عنه كلام مطلق وجاء عنه كلام مقيد

وحتى لو ثبت عنه يعني رضي الله عنه آآ القول بانه رآه بعينه يبني على الاحاديث والنصوص الواضحة في هذا في هذا الباب.

نعم موجود وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال

في تحقيق لاسناد الاثر قال الالباني اسناده صحيح موقوف ايضا رجال وثقات على شرط البخاري قول الحاكم في المستدرک. اذا

يعني لا حاجة لما ذكرت يعني القول في هذا كما
نعم وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه مرتين وروى عطاء عن ابن عباس قال رأى
محمد صلى الله عليه وسلم ربه مرتين وجاء عنه كما
أقرأنا في الحاشية بفؤاده في بعض الالفاظ. قال في الهامش اخرج ابن خزيمة في التوحيد عبد الله بن احمد في السنة قال المحقق
رجال وثقات وهناك رواية اخرى مقيدة عند مسلم بلفظ رأى محمد
ربه بفؤاده مرتين. نعم. وروي عن احمد رحمه الله انه قيل له بما تجيب عن قول عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا قد رأى ربه
عز وجل الحديث قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت
ربي عز وجل ثم اورد هذه الرواية عن الامام احمد رحمه الله انه قيل له بم تجيب عن قول عائشة رضي الله عنها نحن عرفنا من خلال
كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الامام احمد نفسه كما يذكر
شيخ الاسلام بتبعه لاقاويله ان المروي عنه في هذا الباب اما مطلق روايات مطلقة رأى ربه او في روايات مقيدة اي بفؤاده كما هو
الشأن عند ابن عباس رضي الله عنه. وانه لم يقف
على شيء من كلامي يصرح فيه بانه رآه بعينه. او بعين رأسه صلوات الله وسلامه عليه وهنا ذكر ان يعني روي عن الامام احمد رحمه
الله انه قيل له بما تجيب عن قول عائشة رضي الله عنه يعني كلامها
واضح قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه عز وجل فقد آآ اعظم على الله الفريا اه قال قال بقول النبي صلى
الله عليه وسلم رأيت ربي هذا
حديث رأيت ربي يعني ان كان المقصود حديث ابن عباس الذي استدل به في رواية عن احمد برواية عبدوس فالكلام عليه مر وسبق.
وان كان المقصود حديث رأيت ربي في احسن صورة
فهذه رؤية منامية وليست يقظة كما قرر ذلك اهل العلم. ويبقى الامر يعني لا دليل عند من قال بان النبي عليه الصلاة والسلام رأى ربه
بعينه. نعم. وفي حديث شريك ابن عبد
ابن ابي نمر عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجعت الى ربي وهو في مكانه والحديث بطوله
مخرج في الصحيحين والمنكر لهذه اللفظة راد على الله ورسوله وهذه
اللفظة يعني ثبتت في صحيح البخاري اه فرجعت الى ربي وهو في مكانه وهذا ذكره في سياق آآ التردد بينه وبين موسى وبين الله عز
وجل ولما قال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال رجعت الى
ربي وهو في مكانه اي في علوه مستو على عرشه تبارك وتعالى بائن من خلقه. فرجعت الى رب وهو في مكانه هذه اللفظة كما هو
واضح ليس فيها ما يدل على انه رأى ليس فيها ما يدل على انه رآه
وقول المصنف رحمه الله والمنكر لهذه اللفظة راد على الله ورسوله نعم. المنكر لهذه اللفظة راد على الله ورسوله لانها ثابتة. فلا يجوز
ردها لكنها ليس فيها ما يدل على ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى ربه. وخلاصة القول فيما ذكر المصنف رحمه الله هنا اه ان المصنف يعني يميل الى القول بان النبي عليه الصلاة
والسلام رأى ربه وذكر يعني بعظ ما استدل به على ذلك وليس
فيما استدل به شيء واضح وصريح في الدلالة والتحقيق تحقيق القول في هذه المسألة ان النبي عليه الصلاة والسلام لم ير ربه ورؤية
الله عز وجل لجميع الناس انما تكون يوم القيامة
وهي من اعظم وهي اعظم نعيم اهل الجنة في الجنة. وليست ممتنعة في الدنيا ليست ممتنعة بل ممكنة. لكن الله عز وجل آآ اقتضت
حكمته ان تكون للناس يوم القيامة في دار الجزاء. ولا تكون لاحد في هذه الحياة الدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث
الصحيح
اعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا. فتحقيق القول في هذه المسألة انه صلاة الله وسلامه عليه لم يرى ربه والله عز وجل اعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين